الاستهلاكية قد وصلت الى الاسواق والحوانيت بصورة منتظمة ، وان الاهلين يقومون بمشترياتهم كالعادة » . وفي المقابل كانت الاذاعة الاسرائيلية معنية بابراز عدم توفر المواد الغذائية في الاسواق العربية فاذاعت في لساعة ٢،٣٠ من ظهر اليوم الثالث للقتال (١٠/٨) ان وزير التموين المصري قد أصدر تعليماته بتوزيع السكر والشاي بموجب بطاقات على ان لا تزيد حصة كل منهم على ٥٠ بالمائة من الكمية التي كانوا يتلقونها قبل نشوب القتال . وهكذا تكون اجراءات التقشف مباحة للاسرائيليين ، بينما تبرز وكأنها نقطة ضعف عند العرب .

اما بالنسبة للاضاءة والكهرباء ، فبالرغم مما تم في اسرائيل من اطفاء لانوار الطرق واشارات المرور ، فقد كانت حريصة على ان تذكر في اذاعتها العربية باستمرار « ان نظام التعتيم مفروض على دمشق والقاهرة منذ نشوب الحرب » . وبالطبع لم تكن تذيع مثل هذه الاخبار البديهية في الاذاعة الموجهة للاسرائيليين باللغة العبرية ، ذلك ان الاجراءات المطبقة عليهم كانت ولا تزال أشد من الاجراءات المطبقة في العواصم العربية.

ومن الامور الملفتة للنظر ان الاعلام الاسرائيلي الموجه للعرب ، عمد الى ترويج أخبار كاذبة من النوع الذي يكشف مباشرة وبسهولة . ففي اليوم الثالث للقتال ، وفي الساعة الثانية عشرة والنصف قالت الاذاعة الاسرائيلية « ان منع التجول قد فرض على العاصمة السورية دمشق » ، في الوقت الذي كان فيه المواطنون السوريون يملأون طرقات دمشق لرؤية حطام الطائرات الاسرائيلية . لقد جاء هذا الخبر الكاذب في ذروة الهجوم الاسرائيلي المضاد ضد القوات السورية ، وواضح ان الهدف منه رفع معنويات الجندي الاسرائيلي فقط .

وتكفي هذه الوقائع على صعيد التعبئة الداخلية ، لتبرز حالة الاضطراب التي شهدتها اسرائيل ، ولتبرز التناقض الواضح بين ما يذاع باللغة العبرية ، وما بين ما يذاع باللغة العربية ، هذا التناقض الذي يصل الى حد الكذب المفضوح .

٤ ــ محاولات رفع المعنويات: كان من الواضح تماما، من خلال متابعة ما تذيعه الاذاعة الاسرائيلية ، ان معنويات السكان تعاني حالة من الاضطراب ، تستدعي التركيز على انباء (اسطورية) من أجل رفع المعنويات المنهارة ، والتي نجمت عن انتصارات الاندفاعة العربية الاولى ، بينما كانت مثل هذه الانباء متجاهلة تماما في الاذاعة الموجهة باللغة العربية . ومن الامثلة البارزة على انباء رفع المعنويات النبأ الذي اذيع في الساعة الخامسة من اليوم الثاني للقتال (١٠/٧) والذي يقول ان ضابطا اسرائيليا واحدا قد تصدى لطابور مدرعات سورية ، واستطاع منفردا ان يدمر ٥٠ دبابة وشاحنة في وسط هضبة الجولان ، وان دبابة الضابط المذكور لم تصب الا في نهاية المعركة . ومن الواضح تماما ان هذا التركيز على البطولات الفردية ذات النوع الاسطوري ، انما يتم لتجاهل الحديث عن المجرى الاساسي للمعركة ، الذي كان فيه الجيش الاسرائيلي ككل يقوم بتراجعات واسعة ، ويواجه خسائر كبيرة .

وعلى نفس نسق الانباء الساعية لرفع المعنويات ، حرصت الاذاعة الاسرائيلية على ابراز الانباء التي تبين تلهف الاسرائيليين للالتحاق بالمعركة ، وخاصة الاسرائيليين المقيمين في الخارج . وركزت بشكل خاص على اظهار تعاطف المواطن الاوروبي العادي مع الاسرائيليين . ففي خبر كامل قالت الاذاعة الاسرائيلية في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الثالث للقتال ان سائق سيارة الاجرة الذي نقل احد الاسرائيليين الى مطار لندن « رفض ان يتقاضى اجره عندما عرف ان زبونه اسرائيلي » .

ان هذا النسق من الانباء الساعية لرفع المعنويات ، والموجه اساسا للاسرائيليين باللغة العبرية ، لم يكن يذاع باللغة العربية . وكانت تذاع بالمقابل مجموعة من الانباء